بتحريق كتابه القاضي عياض وابن رشد فلما بلغ الغزالي ذلك دعا على القاضي
عياض فمات في الحمام يوم الدعا عليه وقيل ان المهدي هو الذي امر بقتله
في الحمام بعد ان ادعى عليه اهل بلده بانه يهودي لانه كان لا يخرج يوم السبت
لكونه كان يصنف في كتاب الشفا فقتله المهدي لاجل دعوة الامام
الغزالي واخرجوا الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه من بلاد المغرب
بجماعته فكتبوا الى نايب اسكندرية بانه سيقدم عليك مغربي زنديق
وقد اخرجناه من بلادنا فاحذر من الاجتماع عليه فجا الشيخ الى اسكندرية
فوجد اهلها كلهم يسبونه ثم وشوا به الى السلطان فلم يزل به الاذى حتى حج
بالناس في سنين كان الحج فيها قد انقطع من كثرة القطاع في طريقه فاعتقدوا
فيه وزهوا الشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنه بالزندقة والالحاد وتحليل
المحرمات كما سيأتي في ترجمته وقتلوا الامام ابا القاسم بن قسي وابن
برجان والجوبي والمرجاني مع كونهم ايمة يقتدى بهم وقام الحساد عليهم
فشهدوا عليهم بالكفر فلم يقتلوا فعملوا عليهم الحيلة وقالوا للسلطان ان
البلاد قد خطبت لابن برجان في نحو اية وثلاثين بلدا فارسل له من قتله وقتل
جماعته واما الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وسيدي عمر
ابن الفارض رضي الله عنهما فلم يزل المنكرون ينكرون عليهما الى وقتنا هذا
وتحقد والشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله تعالى عنه مجلسا في كلمة
قالها في العقايد وحذفوا السلطان عليه ثم حصل له اللطف وجلسا
شيخ الاسلام تقي الدين بن بنت الاعز وورد واعليه كلاما للسلطان وفهم
بشئ منه ثم تذاكرا اللطف وذلك ان الملك الظاهر بيبرس كان انقاد
له انقيادا كليا حتى كان لا يفصل امرا الا بمشاورته فشى الحساد بينهما بالكلام
حتى زينوا للسلطان في مسئلة يقول بها الحنفية جواب وما عليه الشافعية
خطا فعارضه الشيخ تقي الدين فانتصر بعض الحساد للسلطان ونصروه

علي

علي الشيخ وكان لا يحكم في مصر ذلك الزمان الا بقول الامام الشافعي رضي الله عنه
فقط فولى السلطان بيبرس القضاة الاربع من تلك الواقعة فلم يزالوا الى
عصرنا هذا وانكروا على الشيخ عبد الحق بن سبعين واخرجوه من بلاد
للمغرب وارسلوا نجابا بدرج مكتوب امامه يحذرون اهل مصر منه وكتبوا
فيه انه يقول انا هو وهو انا ومن الايمة كالشافعي حنيفة ومالك واحمد
واضرابهم مشهور في كتب المناقب فانظر يا اخي ما جرا لهؤلا الايمة
من المتقدمين والمتاخرين وخذ لنفسك اسوة فيما وقع فيه من المحن والله
اعلم **ولنشرع في مقصود الكتاب فنقول** وبالله التوفيق **فاقول**
الامام ابو بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن ابي قحافة بن
عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب بن لوي
ابن غالب القرشي التميمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة
ابن كعب ومناقبه اكثر من ان تحصى **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول
اكيس الكيس التقوى واحمق الحمق الفجور واصدق الصدق الامانة
واكذب الكذب الخيانة **وكان** رضي الله تعالى عنه اذا اكل طعاما فيه
شبهة ثم علم به استقاءه من بطنه ويقول اللهم لا تواخذني بما شربت
الغروق وخالط الامعا **وكان** رضي الله عنه يقول ان هذا الامر
لا يصلح اخره الا بما صلح به اوله ولا يحتمله الا افضلكم مقدرة واملككم
لنفسه **وكان** رضي الله عنه يقول لمن يعظه يا اخي ان انت حفظت
وصيتي فلا يكن غايب احب اليك من الموت وهو آتيك **وكان**
يقول ان العبد اذا دخلة العجب بشئ من زينة الدنيا مقته الله
تعالى حتى يفارق تلك الزينة **وكان** يقول يا معشر المسلمين استحيوا
من الله فوالذي نفسي بيده اني لاظل حين اذهب الى الغايط في الفضا
متقنعا استحيا من الله عز وجل **وكان** يقول ليتني كنت لحمة تقعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)